سوريا: قتلى وجرحى بقصف صاروخي عشوائي طال مدينتي الباب وأعزاز

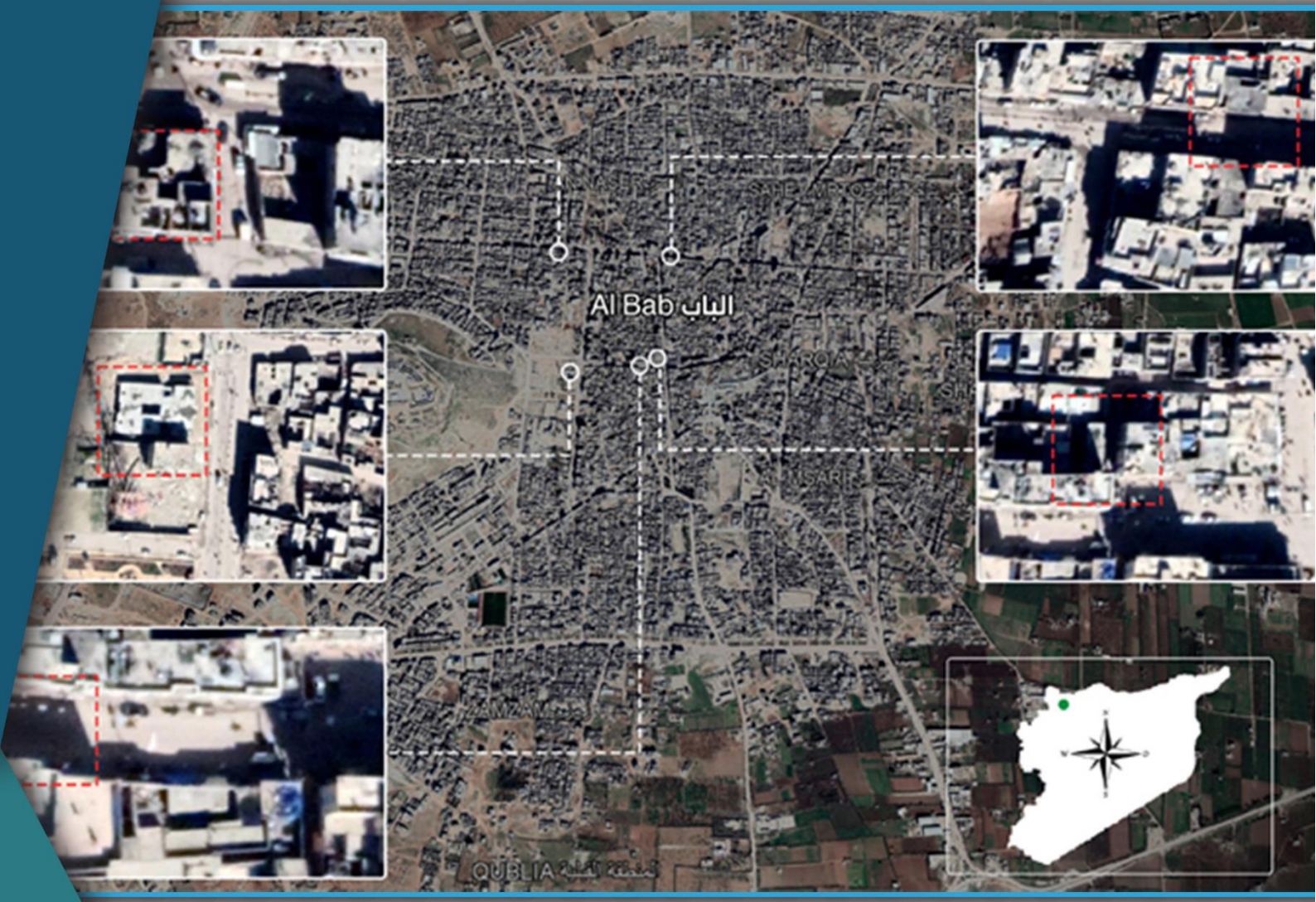

19 نيسان/ أبريل 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

سوريا: قتلى وجرحى بقصف صاروخي عشوائي طال مدينتي الباب وأعزاز

تعرضت المدينتان خلال شهر شباط/فبراير لقصف بصواريخ "غراد" مصدره مناطق ذات نفوذ مشترك بين القوات الحكومية السورية ووحدات حماية الشعب YPG

شهدت مدينتا الباب وأعزاز في ريف حلب الشمالي، والواقعتان تحت سيطرة الجيش الوطني السوري/المعارض، هجمات بصواريخ أسفرت عن مقتل 11 مدنياً وإصابة 31 آخرين بينهم نساء وأطفال، وذلك خلال يومي 2 و15 شباط/فبراير 2022.

تزامن القصف الذي طال مدينة الباب في 2 شباط/فبرايري 2022، مع قصف آخر نفّذه الجيش التركي، وطال قرية عين ديوار في ريف ديريك/المالكية في محافظة الحسكة، وأسفر عن قتلى وجرحى ونزوح عشرات المدنيين. حيث سبق أن أعدت سوريون من أجل الحقيقية والعدالة تقريراً مفصلاً حول الحادثة.

1. القصف على مدينة الباب في 2 شباط:

بتاريخ 2 شباط/فبراير 2022، وفي حوالي الساعة الثانية عصراً بالتوقيت المحلي، تعرضت مدينة الباب لقصف صاروخي طال خمسة مواقع في المدينة، وأسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة 24 آخرين بينهم نساء وأطفال.

المعلومات التي جمعتها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" حول الحادثة، والتي طابقتها مع صور وفيديوهات من المصادر المفتوحة، تمّ عرضها على أحد "خبراء الأسلحة"، من أجل تحديد نوع المقذوفات ومدى الصواريخ. وخلص الخبير أنّ القصف تمّ باستخدام صواريخ "غراد" على الأرجح.

تحدثت "سوريون" مع مصادر عسكرية ضمن مرصدين عسكريين (يتبعان لفصائل المعارض السورية المسلحة) في المنطقة وأكد المرصدان أن مصدر القصف هو منصة إطلاق صواريخ قرب قرية شعالة، وأكد المصدران أن المنطقة كانت تخضع بشكل أساسي لسيطرة وحدات حماية الشعب YPG، ولكنها أصبحت لاحقاً منطقة ذات نفوذ مشترك بينها وبين قوات الحكومة السورية والروسية، كما أن هناك غرفة عمليات مشتركة قريبة من المكان الذي انطلقت منه الصواريخ، وبالتالي ليس من الممكن تحديد الجهة المسؤولة عن القصف بشكل حتمي.

مصدر عسكري آخر ضمن أحد فصائل الجيش الوطني قال لسوريون من أجل الحقيقية والعدالة ما يلي:

> **"معظم القصف الذي يطال مدينة الباب مصدره قوات النظام، ولكن بسبب تمركز قوات النظام في مناطق سيطرة قسد يتم نقل الخبر بشكل أولي على أن قسد هي المسؤولة عن القصف، لكن في الحقيقة إن النظام هو المسؤول."**

وطال القصف خمس نقاط في المدينة حيث سقطت الصواريخ في الشارع العام قبالة مطعم محلي وفي شارع البريد قرب مبنى قيادة الشرطة، وفي الشارع الجديد عند محل "العمر" للصرافة، وعند طريق دوار السنتر قرب مركز تركيب الأطراف الاصطناعية، وفي سوق محلي عند محل لبيع العطورات.

وأسفر القتل عن مقتل ثمانية مدنيين عُرف منهم زكريا رجب وطه دبك ومحمد عبد الرزاق شيخ عيسى وأحمد العلي، وبقي 4 مجهولي الهوية، أما الجرحى فقد بلغ عددهم 24 مدنياً بينهم 3 أطفال و4 نساء.

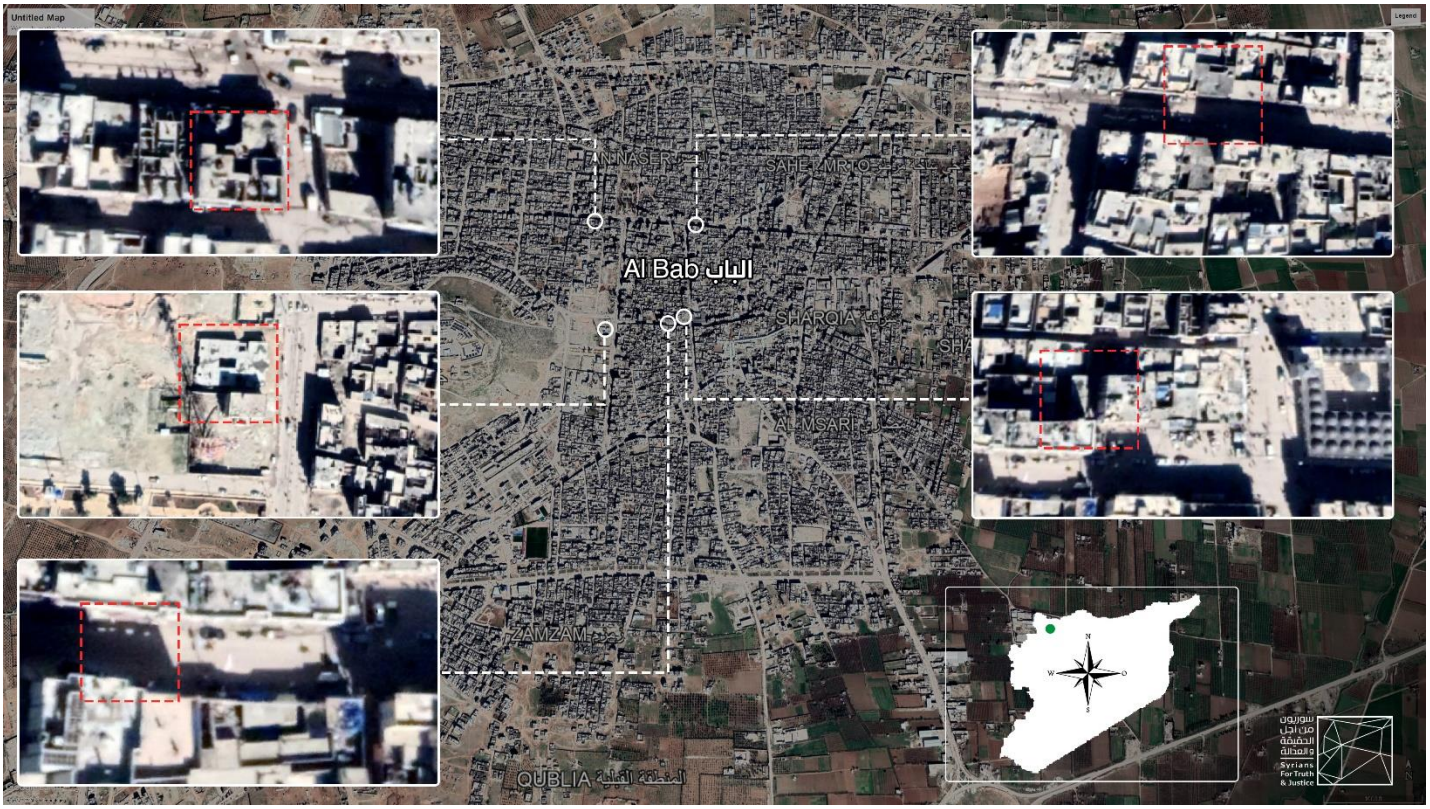

صورة رقم (1) - أماكن سقوط القذائف على مدينة الباب في ريف حلب الشمالي بتاريخ 2 شباط/فبراير 2022.

2. القصف على مدينة أعزاز في 15 شباط:

بتاريخ 15 شباط/فبراير 2022 وفي حوالي الساعة الرابعة والنصف عصراً بالتوقيت المحلي، تعرضت مدينة أعزاز لقصف صاروخي طال أربعة مواقع في المدينة، وأسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 7 آخرين بينهم طفل. وسبق هذا القصف بساعتين تقريباً انفجار عبوة ناسفة أسفر عن إصابة امرأة وثلاثة أطفال بحسب ما نشرت منظومة الدفاع المدني (الخوذ البيضاء).

المعلومات التي جمعتها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" حول الحادثة من خلال خبير التحقق الرقمي، والتي طابقتها مع صور وفيديوهات من المصادر المفتوحة، أكّدت أنّ الصواريخ المستخدمة في الهجوم هي من نوع نوع 63 عيار 107 ملم. وهي نسخة عن صواريخ نوع 63 الصينية الصنع.

وكانت "سوريون من أجل الحقيقة" قد تحدثت مع أحد العاملين في مرصد عسكري في المنطقة (يتبع لفصائل المعارضة المسلحة)، أكد أن مصدر القصف هو من قرية "ملكية" قرب بلدة مرعناز وهي منطقة ذات سيطرة مشتركة بين وحدات حماية الشعب YPG وقوات الحكومة السورية. وقال المصدر:

"لا نستطيع الجزم حول أي الطرفين هو المسؤول عن هذا القصف، ولكن نعتقد أنه صدر عن قوات النظام."

طال القصف أربع نقاط متقاربة في مدينة أعزاز، وتركزت بين الحديقة العامة (الحديقة العثمانية) ودوار الكفين (يوجد هناك حاجز للشرطة المدنية) وشارع عام (طريق سجو)، وأما الضحايا فهم طالبان جامعيان (سعد الحجة وأكرم الحسن) وأحد عناصر الشرطة المدنية واسمه (فاروق نشب).

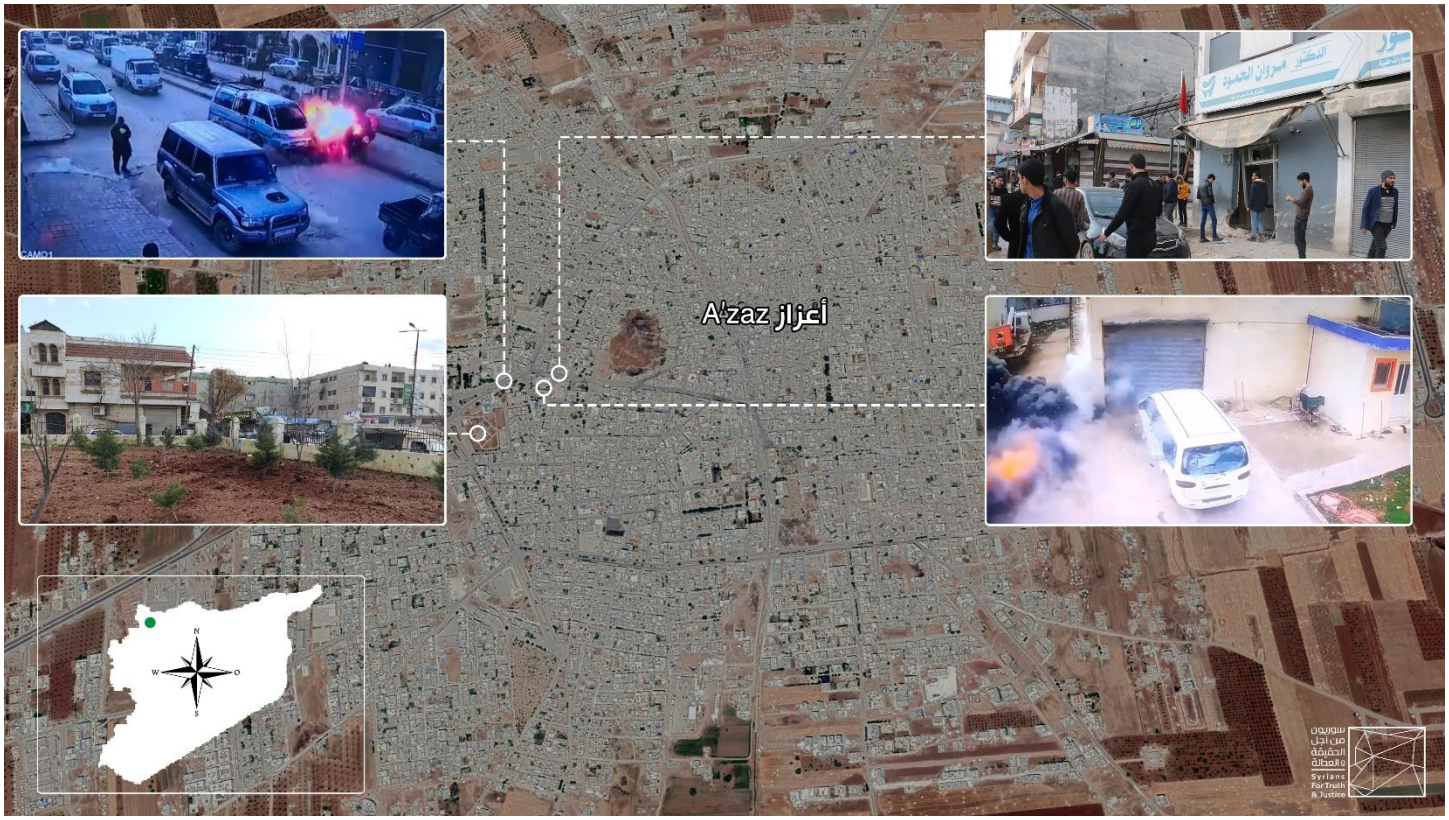

صورة رقم (2) – أمكان سقوط القذائف التي استهدفت مدينة أعزاز بتاريخ 15 شباط/فبراير 2022.

3. نوع القذائف المستخدمة في الهجومين:

قامت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، ومن خلال خبير التحقق الرقمي لديها (AlexanderMcKeever)، بمحاولة تحديد نوع القذائف الصاروخية المستخدمة في الهجوم، وذلك من أجل تحديد أو حصر الجهات التي يمكن أن تكون متورطة في الهجوم والتي عادة ما تستخدم نفس السلاح المستخدم.

وقد خلصت التحقيقات التي قام بها الخبير استناداً إلى صور تمّ الحصول عليها من مصادر مفتوحة وتحليل الأدلّة البصرية وأيضاً إلى رأي خبير بالأسلحة إلى:

- في مدينة الباب: ترجيح استخدام صواريخ "نوع غراد عيار 122 ملم" في هجوم يوم 2 شباط/فبراير، رغم عدم القدرة على حسم هذه النقطة بشكل قاطع. (يتم استخدام هذا النوع من الصواريخ من قبل قوات الحكومة السورية ووحدات حماية الشعب وجهات فاعلة أخرى من وقت إلى آخر).
- في مدينة أعزاز: ترجيح استخدام صواريخ تشبه الصواريخ التي تصنعها الصين "من نوع 63 عيار 107 ملم" في الهجوم على المدينة يوم 15 شباط/فبراير. (تمّ العثور على مقذوفات أحد الصواريخ قرب عيادة الطبيب مروان الحمود).

يتم إطلاق هذا الصاروخ عادةً من قاذفة صواريخ متعددة من النوع 63، وقد تم تصميمه وإنتاجه في الأصل بواسطة الصين في عام 1963، وقد أنتجت العديد من الدول الأخرى نسخًا مرخصة خاصة بها، بما في ذلك إيران وتركيا.

إنّ نظام الأسلحة هذا، هو جزء من ترسانة الجيش العربي السوري وقد تمّ نشره من قبل النظام والمعارضة المسلحة وقوات سوريا الديمقراطية وداعش على مدار الحرب. ونظرًا لوجود كل من قوات النظام وقوات سوريا الديمقراطية في منطقة الشهباء والاستخدام التاريخي لكل من الفاعلين لنظام الأسلحة هذا، فمن المستحيل تحديد المسؤول عن الهجوم الصاروخي في 15 فبراير على أعزاز.

صورة رقم (3) – إحدى القذائف التي سقطت على مدينة الباب بتاريخ 2 شباط/فبراير 2022، بالقرب من جامع "عمر بن الخطاب". يُعتقد أنّها من نوع "غراد". المصدر: تجمع أحرار حوران.

صورة رقم (4) – صورة نشرتها جريدة عنب بلدي، تُظهر مكان سقوط نفس الصاروخ. الإحداثيات (36.373783, 37.516802).
بالقرب من جامع "عمر بن الخطاب".

صورة رقم (5) – ربط صورة الأقمار الاصطناعية مع صورة أرضية لمكان إحدى القذائف التي سقطت بالقرب من جامع "عمر بن الخطاب".

صورة رقم (6) - صورة أقرب للقذيفة التي تمّ استخدمها في الهجوم على مدينة الباب يوم 2 شباط/فبراير 2022. بالقرب من جامع "عمر بن الخطاب". المصدر: شريط فيديو تمّ نشره من قبل الدفاع المدني السوري.

صورة رقم (7) – صورة تُظهر جزء من مقذوفة تمّ استخدمها في الهجوم على مدينة أعزاز يوم 15 شباط/فبراير 2022، عُثر عليها أمام عيادة "الطبيب مروان الحمود". الإحداثيات (36.585415, 37.042627). يُرجح أنّها صواريخ نوع 63. المصدر: شريط فيديو تمّ نشره من قبل الدفاع المدني.

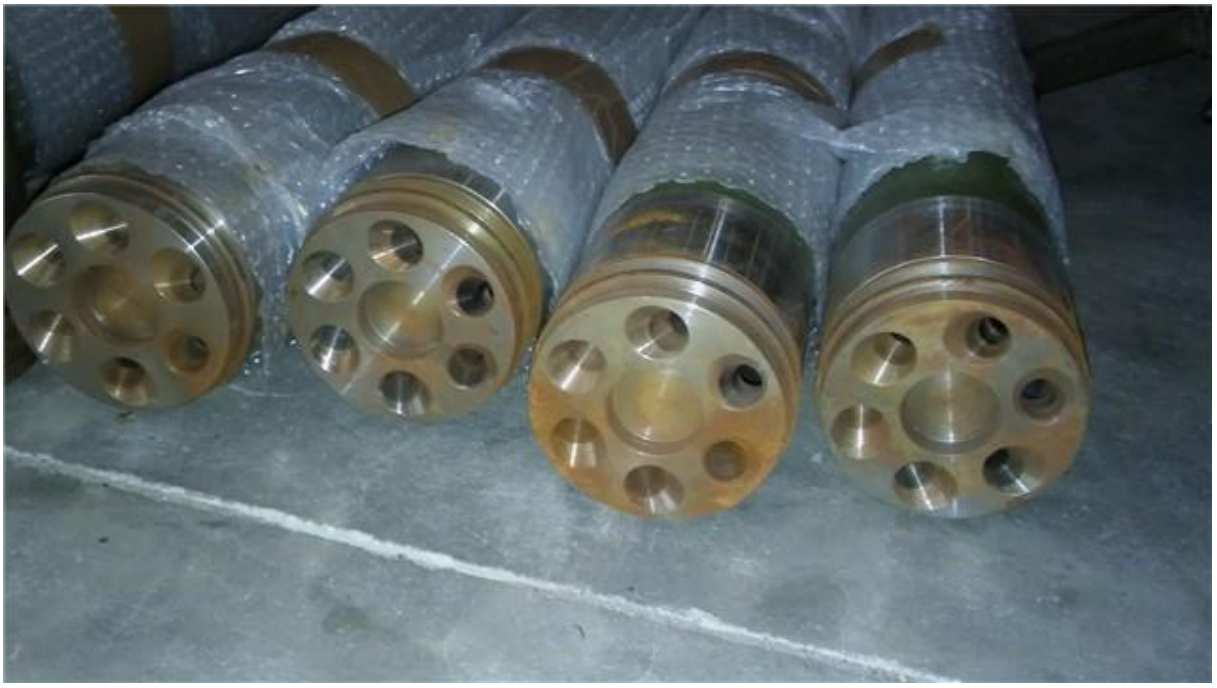

صورة رقم (8) - صورة لصواريخ من نوع 63 عيار 107 ملم. المصدر.

صورة رقم (9) - صورة لقاذفة صواريخ من نوع 63 عيار 107 ملم. المصدر.

4. محاولات تحديد الجهة/الاتجاه/المنطقة الجغرافية المحتملة لانطلاق القذائف على المدينتين:

بالنظر إلى مدى الذي من الممكن أن يصل هكذا نوع من الصواريخ (حوالي 20 كم لصاروخ الغراد و8.5 كم لصاروخ الـ63)، قامت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بمحاولة حصر الدائرة الجغرافية المحيطة بمكان الاستهداف وسقوط الصواريخ، وتتبع خارطة السيطرة وتحليل الصور والأدلة البصرية، وإجراء مقابلات مع مصادر مدنية (شهود) ومراصد عسكرية (تراقب حركة الطيران والتحركات العسكرية في المنطقة)، سواء تلك المراصد العاملة مع فصائل سوريّة معارضة، أو تلك التابعة لوحدات حماية الشعب YPG.

أ. تحليل الأدلة البصرية المتعلقة بمدينة الباب:

كما أسلفنا، يُعتقد أن الصاروخ المستخدم في الهجوم على مدينة الباب هو من نوع "غراد" عيار 122 ملم، ويبلغ مدى هذا النوع من الصواريخ 20 كم، وبالنظر إلى زاوية سقوط الصاروخ الذي تظهره الصور ومع الاستدلال باتجاه الشمس في تلك الصورة، يمكن تحديد مصدر القصف من جهة الغرب وعلى بعد يتراوح من 1 إلى 20 كلم، وهو ما يتوافق مع شهادات المراصد العسكرية التي حددت مصدر القصف من منصة إطلاق صواريخ قرب قرية الشعالة.

تجدر الإشارة إلى أن قرية الشعالة تقع حالياً تحت سيطرة وحدات حماية الشعب ولكن مع تواجد عسكري لقوات الحكومة السورية.

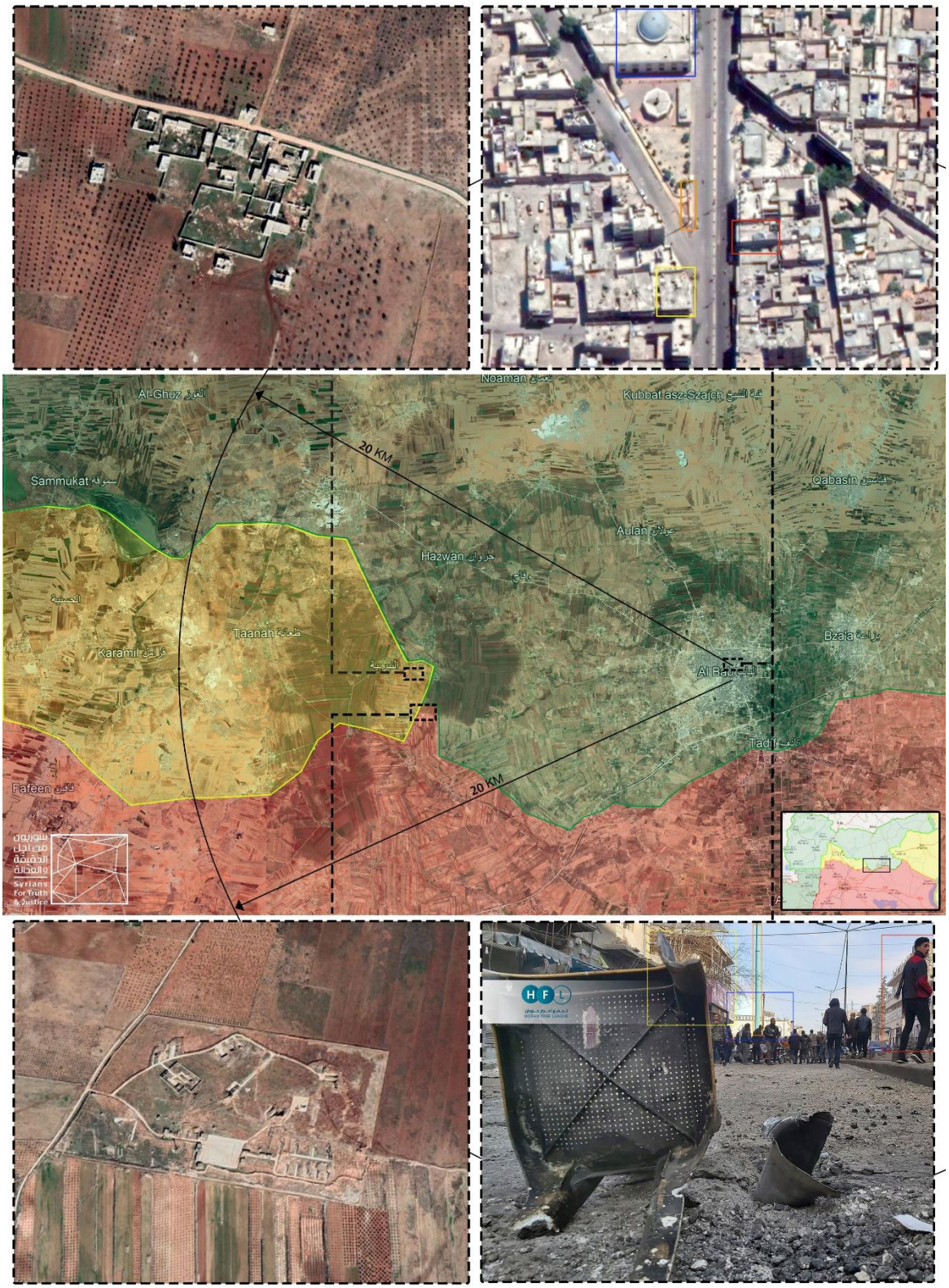

صورة رقم (10) – تم تصميم هذه الصورة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة. أسفل/يمين: مكان إحدى القذائف التي سقطت على مدينة الباب قرب جامع "عمر بن الخطاب". وتم ربطها مع صور الأقمار الاصطناعية (أعلى/يمين) وذلك من أجل تحديد زاوية القصف. بعد ربط الصورتين، تبيّن أنّ زاوية القصف هي من الجهة الغربية. والتي تخضع لسيطرة مشتركة ما بين قوات الحكومة السورية/والروسية ووحدات حماية الشعب. وبالنظر إلى مدى صاروخ غراد واستناداً إلى الشهادات، تعتقد "سوريون" أن الصواريخ انطلقت من المكانين المحددين على الصورة (أعلى/يسار – أسفل/يسار).

ب. تحليل الأدلة البصرية المتعلقة بمدينة أعزاز:

تم استخدام قاذفة الصواريخ المتعددة والتي تطلق صواريخ من نوع 63 عيار 102 في الهجوم على مدينة إعزاز، ويبلغ أقصى مدى لهذا النوع من الصواريخ 8.5 كلم/ 5 أميال، وأظهر تحليل الصور أن مصدر القصف كان من جهة الجنوب/الجنوب الغربي.

يتوافق هذا الأمر أيضاً مع شهادات المراصد العسكرية التي حددت جهة القصف من قرية "ملكية" والتي تبعد 6.5 كلم عن مواقع الاستهداف التي طالت المدينة، وبالتالي تتوافق المسافة بين مصدر القصف ومواقع الاستهداف مع مدى السلاح المستخدم.

تجدر الإشارة إلى أن قرية ملكية تقع حالياً تحت سيطرة وحدات حماية الشعب ولكن مع تواجد عسكري لقوات الحكومة السورية.

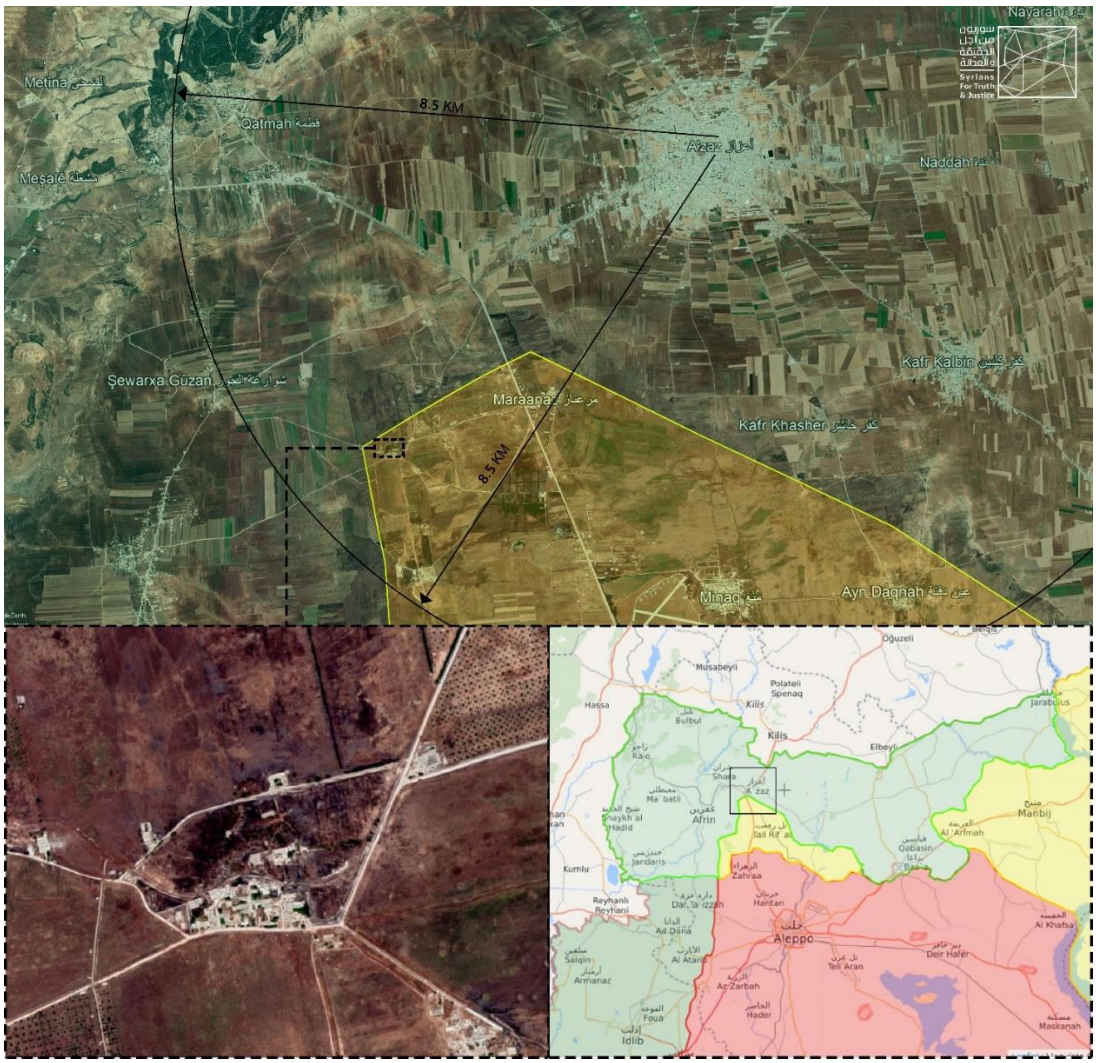

صورة رقم (11) – تمّ تصميم هذه الخارطة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بعد محاولة التعرف على نوع الصاروخ الذي تم استخدامه في هجوم إعزاز يوم 15 شباط/فبراير – والذي يبلغ مداه حوالي 8.5 كم. واستناداً إلى الشهادات تعتقد "سوريون" أن الصورة الموجودة على اليسار/أسفل هي لمنطقة انطلاق الصواريخ باتجاه المدينة. وهي منطقة سيطرة مشتركة ما بين القوات الحكومية السورية/الروسية ووحدات حماية الشعب YPG.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

من نحن؟

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة (STJ) منظمة غير حكومية وغير ربحية، تعمل على رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا. تمّ تأسيس المنظمة عام 2015، ومقرّها فرنسا منذ عام 2019.

"سوريون" منظمة حقوقية سورية، مستقلة و غير منحازة تعمل في جميع أنحاء سوريا. تقوم شبكتنا من الباحثين/ات الميدانيين/ات برصد انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث على الأرض في سوريا والإبلاغ عنها عبر جمع الأدلّة، بينما يقوم فريقنا الدولي من خبراء/ات حقوق الإنسان والمحامين/ات والصحفيين/ات بحفظ الأدلة، فحص الأنماط التي تتخذها الانتهاكات، وتحليل ما ينجم عن هذه الانتهاكات من خرق للقانون السوري المحلّي والقوانين الدولية.

نحن ملتزمون بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها جميع أطراف النزاع السوري، وإيصال أصوات ضحايا الانتهاكات من السوريين، بغض النظر عن العرق، الدين، الانتماء السياسي، الطبقة الاجتماعية، و/أو الجنس. يقوم التزامنا برصد الانتهاكات على فكرة أن التوثيق المهني لحقوق الإنسان الذي يلبي المعايير الدولية هو الخطوة الأولى لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة في سوريا.

WWW.STJ-SY.ORG

STJ_SYRIA_ENG

EDITOR@STJ-SY.ORG